

تأثير جودة الإفصاح عن معلومات الاستدامة على الأداء المالي

دراسة تطبيقية على عينة من الشركات العراقية(*)

أ.م.د. اشرف هاشم فارس

جامعة تكريت

كلية الإدارة والاقتصاد

Ashrafalabdoon@tu.edu.iq

الباحث: محمود جاسم محمد

جامعة تكريت

كلية الإدارة والاقتصاد

mamhמודjassim@gmail.com

ISSN 2709-6475 DOI: <https://dx.doi.org/10.37940/BEJAR.2023.5.2.1>

تأريخ النشر ٢٠٢٣/٨/٣٠

تأريخ قبول النشر ٢٠٢٣/٢/٨

تأريخ استلام البحث ٢٠٢٣/١/١

المستخلص

هدف البحث إلى معرفة تأثير جودة الإفصاح عن معلومات الاستدامة بأبعادها (الاقتصادية، الاجتماعية، البيئية) على الأداء المالي للشركات في البيئة العراقية، ولتحقيق هذا الهدف فقد تناول البحث أسلوب تحليل محتوى للقوائم المالية السنوية لعينة من الشركات المصرفية العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية والبالغ عددها خمسة عشر شركة للفترة الممتدة من ٢٠١١ لغاية ٢٠٢٠، لغرض جمع البيانات الأولية وقياس متغيرات الدراسة، وتم استخدام نماذج الارتباط والانحدار في فحص العلاقة والتأثير بين تلك المتغيرات، وتوصل البحث هناك تأثير ايجابي وبدلالة معنوية لجودة الإفصاح عن معلومات الاستدامة على الأداء المالي في المصارف العراقية عينة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: جودة الإفصاح عن معلومات الاستدامة، الأداء المالي.



مجلة اقتصاديات الأعمال

المجلد (٥) العدد (٢) ٢٠٢٣

الصفحات: ٩-٢٧

(*) البحث مستل من رسالة ماجستير للباحث الأول.

The Impact of the Disclosure Quality of Sustainability Information on Financial Performance

An applied study on a sample of Iraqi companies^(*)

Researcher: Mahmoud Jassim Mohammed

Tikrit University

College of Administration and Economics

mamhמודjassim@gmail.com

Asist. Prof. Dr. Ashraf Hashim Faris

Tikrit University

College of Administration and Economics

Ashrafalabdoon@tu.edu.iq

Abstract

The aim of the research is to know the impact of the quality of disclosure of sustainability information in its dimensions (economic, social, environmental) on the financial performance of companies in the Iraqi environment. Ten companies for the period from 2011 to 2020, for the purpose of collecting primary data and measuring the study variables. Correlation and regression models were used to examine the relationship and influence between these variables.

Key words: Quality of Disclosure of Sustainability Information, Financial Performance.

(*) The research is extracted from a master's thesis of the first researcher.

المقدمة:

تعد خصائص لجان التدقيق (استقلالية لجنة التدقيق والخبرة المالية لأعضاء لجنة التدقيق وحجم لجنة التدقيق واجتماعات لجنة التدقيق) أحد الركائز الأساسية في إطار حوكمة الشركات، وذلك من خلال دورها الرقابي الكبير في متابعة أداء الشركة، ومساهمتها الفعالة في الحد من مشكلة عدم تماثل المعلومات، فضلاً عن كونها تزيد من ثقة المستثمرين في موثوقية وموضوعية التقارير الصادرة عنها، إلى جانب دورها المهم في معالجة قضايا المسؤولية الاجتماعية والبيئية، وذلك من خلال إدارة والسيطرة على المخاطر المتعلقة بهذه القضايا عند مراجعة التقارير المالية، لذا تعد لجان التدقيق احد مفاتيح الإفصاح عن الجودة والاستدامة من خلال الدور الرقابي الذي تلعبه لتعزيز الشفافية، وبالتالي تعزيز نزاهة الشركة والمساهمة في ارتفاع قيمتها وتحاول العديد من الشركات في الوقت الحاضر تبني مفهوم التنمية المستدامة في أهدافها واستراتيجياتها المستقبلية، وذلك نتيجة للانتقادات الموجهة لها بسبب سعيها لتحقيق أهدافها من دون الاهتمام بالجوانب البيئية والاجتماعية، ويمثل الأداء المالي محوراً رئيسياً لمعرفة مدى نجاح أو فشل الشركات في خططها وقراراتها الاستثمارية، لذا تحول هذه الشركات بصورة مستمرة الى الاهتمام بالجوانب التي تحسن من ادائها، ويمكن للإفصاح عن معلومات الاستدامة ان يأتى بشكل كبير على الأداء المالي للشركات، إذ تسعى العديد من الوحدات الاقتصادية الى تكوين استراتيجية فعالة لتحسين أدائها المالي في المستقبل، وذلك من خلال بناء سمعة أفضل عن طريق تبني مفهوم التنمية المستدامة والاهتمام بالمساءلة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، الأمر الذي سيؤدي الى تحسين صورتها لدى الزبائن، ويساعد في جذب العديد من الاستثمارات والأموال الى الشركة وبالتالي زيادة قيمتها وتحقيق أهدافها.

المبحث الأول: الإطار المنهجي والدراسات السابقة:

أولاً: الإطار المنهجي:

مشكلة البحث:

تتركز مشكلة الدراسة في ان معلومات الاستدامة لا يتم الاهتمام بها من قبل الوحدات الاقتصادية في البيئة العراقية بشكل صريح في سجلاتها وتقاريرها المالية المفصح عنها، وعلى الرغم من الدعوات الى الاهتمام المتزايد بها في بيئة الأعمال العالمية، ونظراً للعلاقة الوثيقة بين جودة الإفصاح عن معلومات الاستدامة والأداء المالي، لذا سوف تعمل جودة الإفصاح عن معلومات الاستدامة في البيئة العراقية، على تعزيز الأداء المالي للشركات، وفي ضوء ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة من خلال التساؤل الرئيسي الآتي: هل هناك تأثير ذو دلالة معنوية لجودة الإفصاح عن معلومات الاستدامة في الأداء المالي؟

فرضية البحث:

للإجابة على تساؤل البحث تم صياغة الفرضية الآتية: هناك تأثير ذو دلالة، معنوية لجودة الإفصاح عن معلومات الاستدامة، في الأداء المالي.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في كونه أحد المواضيع، البحثية المهمة، من خلال تناول العلاقة بين جودة الإفصاح عن معلومات الاستدامة والأداء المالي، إذ أن الإفصاح عن معلومات الاستدامة

يحظى باهتمام كبير في بيئة الأعمال العالمية وتسعى إليه العديد من الشركات من أجل المنافسة والحفاظ على قيمتها في السوق.

هدف البحث:

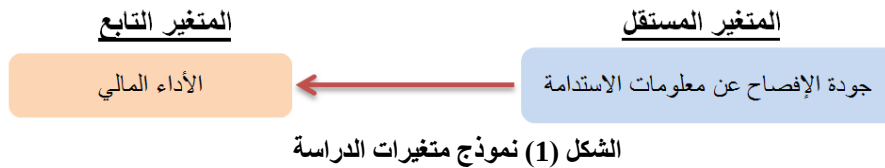
يهدف البحث إلى بيان مفهوم وأهمية جودة الإفصاح عن معلومات الاستدامة وبيان مفهوم وأهمية الأداء المالي، فضلاً عن توضيح دور جودة الإفصاح عن معلومات الاستدامة في تعزيز الأداء المالي في البيئة العراقية.

حدود البحث:

اقتصرت حدود البحث على عينة مكونة من (15) شركة من الشركات المصرفية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية خلال الفترة (٢٠١١-٢٠٢٠).

أسلوب البحث:

يعتمد هذا البحث على منهجين أساسيين من مناهج البحث العلمي وهو المنهج الاستقرائي والوصفي التحليلي، وذلك لتأصيل مفاهيم وموضوعات الدراسة وفق الأدبيات والنشرات العلمية، من كتب ودوريات علمية ورسائل جامعية والمقالات والأبحاث ذات الصلة بها، ومن خلال استقراء واقع الميدان وتحليل العلاقة والتأثير بين متغيرات الدراسة، فضلاً عن استخدام الأساليب الإحصائية والمقاييس الكمية المختلفة لتحليل البيانات واستخراج النتائج بما يمكن من إجراء الدراسة التطبيقية واختبار الفرضيات، وسيتم التعامل مع الشركات المصرفية كحقل لإجراء الدراسة التطبيقية من خلال اعتماد التقارير المالية المفصّل عنها من قبل تلك الشركات. والشكل (1) يوضح العلاقة بين متغيرات البحث.



الشكل (1) نموذج متغيرات الدراسة

المصدر: الشكل من إعداد الباحثان.

ثانياً: مراجعة الدراسات السابقة:

هنالك العديد من الدراسات التي تناولت العلاقة بين جودة الإفصاح عن معلومات الاستدامة والأداء المالي ويمكن عرضها كما يأتي:

١. دراسة (مشابط، ٢٠١٦):

أثر درجة الإفصاح عن الاستدامة على الأداء المالي للوحدات الاقتصادية: دراسة تطبيقية على البنوك العامة في مصر

هدفت هذه الدراسة الى اختبار أثر درجة الإفصاح عن معلومات الاستدامة على أدائها المالي، وتناولت الدراسة عينة مكونة من 30 بنكاً للفترة الممتدة ما بين ٢٠١٠ - ٢٠١٤، إذ تم تحليل التقارير السنوية المنشورة على المواقع الالكترونية لتلك البنوك، وتم قياس درجة الإفصاح عن معلومات الاستدامة من خلال تحديد درجة الإفصاح عن الاستدامة لكل بنك، وتحديد درجة الإفصاح من قسمة عناصر الإفصاح الفعلي على مجموع بنود مؤشر الإفصاح عن الاستدامة المشتق من الجيل الرابع للمبادرة الدولية للتقارير والخاصة بقطاع الخدمات المالية والمصرفية، والذي يغطي

(١٢)

أبعاد الاستدامة الثلاث البيئية والاقتصادية والاجتماعية، أما المتغير التابع (الأداء المالي) فتم قياسه من خلال معدل العائد على حقوق الملكية، وتوصلت الدراسة الى انخفاض درجة الإفصاح عن الاستدامة، إذ بلغت 10.7%، وإن العلاقة بين الإفصاح عن معلومات الاستدامة والأداء المالي علاقة ايجابية ولكنها ضعيفة، بسبب انخفاض وعي البنوك المصرية بأهمية الاستدامة وعدم إدراكها بمرودها الايجابي على الأمد البعيد.

٢. دراسة (عثمان، ٢٠١٦):

دراسة اختبارية للعلاقة بين تقارير أداء الاستدامة والأداء المالي والاقتصادي للشركات المساهمة المصرية من منظور تأثير تنوع سمات وخصائص أعضاء مجلس الإدارة وهيكل الملكية
هدفت هذه الدراسة إلى اختبار العلاقة بين الأداء المالي والاقتصادي وأداء الاستدامة للشركات المصرية، وتناولت الدراسة التقارير المالية لشركات مؤشر المسؤولية الاجتماعية المصري (S & P/EGX ESG) لمدة سنة واحدة للوحدات المدرجة في المؤشر في شهر آب لسنة ٢٠١٥، وتم استخدام تحليل المحتوى لقياس البيانات، وتوصلت هذه الدراسة إلى وجود علاقة معنوية تبادلية طردية بين تقارير أداء الاستدامة والأداء المالي والاقتصادي للوحدات الاقتصادية، وتأثير نشر تقارير الاستدامة في ضوء تنوع سمات وخصائص أعضاء مجلس الإدارة وهيكل الملكية على الأداء المالي والاقتصادي للوحدات الاقتصادية.

٣. دراسة (Nugroho & Arjowo, 2014):

The Effects of Sustainability Report Disclosure towards Financial Performance

أثر إفصاح تقرير الاستدامة على الأداء المالي

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة تأثير الإفصاح عن تقارير الاستدامة على الأداء المالي للشركات، وتناولت هذه الدراسة عينة من الشركات المدرجة في بورصة اندونيسيا التي تفصح عن تقارير الاستدامة، وتمت الدراسة على قطاع السلع الاستهلاكية لعام ٢٠١٠، وتم قياس الأداء المالي من خلال مؤشر الربحية، ونسبة السيولة، والرافعة المالية ونسبة توزيع الأرباح، وتم استخدام أسلوب تحليل الانحدار لمعرفة تأثير الإفصاح عن تقارير الاستدامة على الأداء المالي، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن الإفصاح عن تقارير الاستدامة يؤثر بشكل ايجابي في العائد على الموجودات ولكن ليس له تأثير معنوي على نسبة الديون الى حقوق الملكية، ونسبة التداول، ونسبة توزيع الأرباح، أي إن نتائج الدراسة كانت متباينة في توضيح التأثير على الأداء المالي.

المبحث الثاني: الإطار النظري لجودة الإفصاح عن معلومات الاستدامة والأداء المالي والعلاقة بينهما:

أولاً: نشأت ومفهوم الاستدامة:

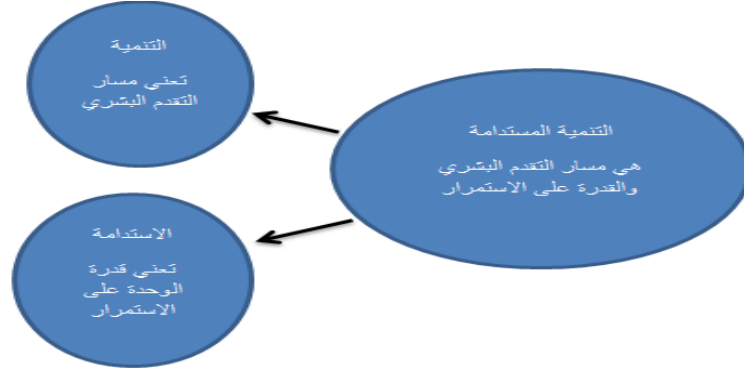
زادت أهمية الإفصاح عن الاستدامة خلال الأزمة المالية عام 2008، عندما فقدت العديد من الشركات أكثر من 60% من قيمتها في سوق الأوراق المالية (Buallay, 2020:3).
واختلفت التعاريف التي وضعت للتنمية المستدامة باختلاف وجهات النظر إليها، فقد عرفتها لجنة الأمم المتحدة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية في عام ١٩٨٧ خلال تقرير (Brundtland) على أنها تنمية الذي يلبي احتياجات الحاضر من دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتهم (١٣)

الخاصة (Johari & Komathi, 2019:33)، في حين وصفها (رمو وآخرون، ٢٠١٨: ٤٦٢) بأنها "عملية تطوير الأرض والمدن والمجتمعات وكذلك الأعمال التجارية بشرط أن تلبي احتياجات الحاضر بدون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجاتها"، وأشار (أبو النصر ومدحت، ٢٠١٧: ٨١) إلى الاستدامة بأنها "العملية التي تسعى إلى تحقيق الحد الأعلى من الكفاءة الاقتصادية للنشاط الإنساني ضمن حدود ما هو متاح من الموارد المتجددة، والحرص على احتياجات الأجيال القادمة".

كما تحتاج الاستدامة إلى الوفاء بين الاحتياجات الاجتماعية والبيئية والاقتصادية التي تعرف باسم الأسس الثلاثة للاستدامة التي يجب الوفاء بها من أجل تحقيق الاستدامة، إذ تم ذكر الاستدامة في إطار الطاقة كمصدر للطاقة التي لا تستنفد بشكل كبير، وذلك من خلال الاستعمال المنتظم ومن غير تلوث والابتعاد عن المخاطر التي تؤثر في البيئة ولا تؤدي إلى أي ظلم اجتماعي أو مخاطر صحية على المجتمع (Vallesi, et.al., 2012:48).

بناء على ما سبق يعرف الباحثان الاستدامة بأنها مدى قدرة الوحدة الاقتصادية على ممارسة نشاطها بشكل متوازن بين الأجلين الطويل والقصير من خلال المواءمة بين أركانها الثلاثة: الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي لا يمكن للوحدة الاقتصادية القيام بأعمالها بكفاءة وفعالية من دون مراعاتها.

ومن الممكن تحليل مصطلح التنمية المستدامة إلى (التنمية) و(الاستدامة) ولكل منهما تعريف خاص كما موضح في الشكل (2).



الشكل (2) تحليل مصطلح التنمية المستدامة

المصدر: (HEPS, 2003:10) وبتصرف من الباحثان.

نلاحظ من الشكل (2) ان الاستدامة مصطلح مركب يعني تحقيق أهداف الوحدة الاقتصادية وتعزيز قيمتها في الحاضر والاستمرار في النشاط من دون التأثير على البيئة والمجتمع.

ثانياً: أبعاد الاستدامة:

تتكون الاستدامة من أربعة أبعاد أحدها يعد مالياً (اقتصادياً) وثلاثة أبعاد تعد غير مالية (بيئية واجتماعية وإدارية)، فإن التفاعل بين الأبعاد غير المالية الثلاثة ضروري لتحقيق البعد المالي الرابع للاستدامة (Xie, et.al., 2015:1-2). وفي ما يأتي تفصيل هذه الأبعاد:

١. **البعد البيئي:** يربط (Morelli) كلمة (بيئي) بالتأثير البشري على النظم الطبيعية ويحدد مصطلح - الاستدامة البيئية - من خلال البناء على التعريف الأكثر شيوعاً للتنمية المستدامة (تلبية

احتياجات الجيل الحالي دون المساس بقدرة الأجيال القادمة لتلبية احتياجاتهم)، وبالتالي يكون تعريف البعد البيئي هو تلبية احتياجات الموارد والخدمات للأجيال الحالية والمستقبلية من دون المساس بصحة النظم البيئية التي توفرها (Morelli, 2011: 4-5)، ويتعلق هذا البعد بالحفاظ على كل الموارد الطبيعية وصيانتها وترشيد استهلاكها أي المحافظة على البيئة وحمايتها وتطويرها لمصلحة الانسان، والتنبؤ لما قد يحدث للنظم الايكولوجية من جراء التنمية للاحتياط والوقاية (بولغب، ٢٠١٤: ٤٤).

٢. **البعد الاجتماعي:** يتعلق البعد الثاني لاستدامة الشركة بالاستدامة الاجتماعية التي تشير إلى الجهود طويلة الأجل التي تؤثر على رفاهية المجتمع وتشمل هذه الجهود على سبيل المثال حماية حقوق الإنسان والقيام بأنشطة خيرية والمشاركة في رعاية الموظفين في مجالات مثل صحة الموظف وممارسات العمل وتدريب الموظفين وتنمية المهارات والإصابة والمرض في مكان العمل والتميز في مكان العمل (Chow & Chen, 2011: 521)، إذ أن الهدف الرئيسي للاستدامة الاجتماعية هو الحفاظ على القيم الاجتماعية الايجابية للناس والمجتمع (Dempsey, et.al., 2011: 9).

٣. **البعد الاقتصادي:** يمثل البعد الثالث بالاستدامة الاقتصادية، وتشمل الاستدامة الاقتصادية الجوانب العامة للمؤسسة التي يجب احترامها - بجانب الجوانب البيئية والاجتماعية - من أجل البقاء في السوق لفترة طويلة (Baumgartner & Ebner, 2010: 78)، إذ تشير الأبعاد الاقتصادية إلى التكاليف واسترداد التكاليف والبيئة المالية العامة التي يقع فيها المشروع (Pouzevara & Mehael, 2014: 122)، ويركز هذا البعد إلى تحسين مستوى رفاهة الفرد، وذلك من خلال زيادة حصته من السلع والخدمات، والوصل إلى أعلى مستوى من الكفاءة الاقتصادية من خلال الاستخدام الأمثل للمواد (البارودي، ٢٠١٧: ٣).

٤. **بعد الحوكمة:** البعد الرابع في استدامة الوحدة الاقتصادية هو الحوكمة، إذ تتضمن الحوكمة للوحدات الاقتصادية اتباع القواعد واللوائح والقوانين ومساعدة أصحاب المصالح في مراقبة الضوابط وحل تضارب المصالح وفرض الشفافية (Buallay, et.al., 2017: 79)، ويشير (Griffin, et.al.) إلى أن الحوكمة الجيدة تساعد الإدارة على استخدام الموارد بكفاءة وتحسين الأداء، وبالتالي زيادة ثقة أصحاب المصالح في ربحية الشركة واستمراريتها (Griffin, et.al., 2014: 3)، لذا تعد الحوكمة أحد الأبعاد الحاسمة للاستدامة لأنها تضمن استمرارية الشركات، من خلال تبني الممارسات التي تمكن الوحدات الاقتصادية الحفاظ على نفسها على المدى الطويل، إذ تضمن ممارسات الحوكمة هذه ان عملياتها تسير على المسار الصحيح، ويمكن توقع وحل المشكلات المتعلقة بالحوكمة مثل تنفيذ مبادرات مكافحة الفساد والابتزاز والرشوة ويمكن ان تدمج الاستدامة في قرارات الإدارة، لذلك تعمل الحوكمة على تحسين سمعة الوحدة الاقتصادية وتبني ثقة المجتمع أو الحفاظ عليها مما يمكن الشركات بالفعل من الاستمرار والحفاظ على نفسها (Buallay, 2020: 19).

ثالثاً: الإفصاح عن معلومات الاستدامة:

غالباً ما تفصح الوحدات الاقتصادية عن معلومات الاستدامة اختياريًا، فحتى هذه اللحظة لا توجد نماذج إلزامية لتقرير الاستدامة، فالكثير من الشركات تتبع الارشادات الصادرة من مبادرة التقرير الشامل (GRI) وهي منظمة دولية مستقلة تساعد الوحدات الاقتصادية على تحمل مسؤولية

آثارها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية عن طريق تزويدهم بلغة عالمية مشتركة لإيصال تلك التأثيرات من خلال تحديد معايير للإفصاح عن معلومات الاستدامة التي تمكن أي وحدة اقتصادية بالتعرف على آثارها البيئية والاجتماعية وإيصال تلك المعلومات بطريقة ذات مصداقية وقابلة للمقارنة، مما يؤدي إلى زيادة شفافيتها بشأن مساهماتها الاجتماعية والبيئية، وقد تم الاعلان عن إطار إعداد تقارير الاستدامة من قبل (GRI) لأول مرة عام ٢٠٠٠ التي تم تعديلها في عام ٢٠١٣ وأطلق عليها النسخة الشاملة للإفصاح عن الاستدامة (G4)، وتستهدف التحقق من أن تقرير الاستدامة يقدم معلومات متوازنة ومعقولة وذات مصداقية عن أداء الأنشطة المختلفة بالشركة وإمكانية مقارنتها عبر الزمن.

وعلى الرغم من التداول الكبير لمصطلح الإفصاح عن الاستدامة لكنه الى حد الآن لا يوجد تعريف دقيق ومتفق عليه، ان الإفصاح عن معلومات الاستدامة هو مصطلح يستخدم لتوفير معلومات كمية ووصفية مالية وغير مالية لأصحاب المصالح الخارجيين والداخليين لتقييم الاثر البيئي والاقتصادي والاجتماعي والحوكمي لأنشطة الوحدة الاقتصادية بما يمكنها على اتخاذ القرارات المناسبة، إذ تعتمد جودة هذا الإفصاح على مدى التوسع في نطاقه وجودة ما يحتويه من معلومات (مليجي، ٢٠١٥: ١١).

رابعاً: أهداف الإفصاح عن معلومات الاستدامة:

يتمثل الهدف الرئيسي من محاسبة الاستدامة هو في الإفصاح عن معلومات خاصة بتطوير استراتيجية أعمال متكاملة لإدارة الوحدات الاقتصادية وتقييم مخاطر الاستدامة والفرص المصاحبة لقرارات الاستثمار، كما لها عدة أهداف أخرى من أهمها ما يأتي: (ضيف الله، ٢٠٢١: ١٤٢)

١. إعطاء معلومات عن استدامة الوحدة لأصحاب المصالح من أجل ترشيد قراراتهم.
٢. تقييم الفرص والمخاطر الخاصة باستدامة الوحدات.
٣. تقييم الأداء البيئي والاجتماعي والاقتصادي للوحدات وحوكمت الشركات.
٤. تحقيق التوازن بين جميع مستخدمي التقارير المالية للشركات.

خامساً: مبادئ الإفصاح التي تركز على جودة تقارير الاستدامة:

وقد حددت مبادئ الإفصاح التي تركز على جودة تقارير الاستدامة هي ذات أهمية لجميع أصحاب المصالح في سبيل تحديد جودة معلومات الاستدامة، وتركز هذه المبادئ على ستة جوانب رئيسية هي (التوازن والقابلية للمقارنة والدقة والتوقيت والوضوح والموثوقية)، وسيتم تفصيل هذه المبادئ أدناه: (خضر ونعمة، ٢٠٢٢)

١. **التوازن:** ويقصد به ان معلومات الاستدامة يجب أن تعكس الجوانب السلبية والجوانب الايجابية وفق مبادئ GRI بهدف تمكين مستخدمي هذه المعلومات من تقييم الوحدة الاقتصادية بشكل منطقي ومعقول بما يتعلق بالتزاماتها في مجال الاستدامة.
٢. **قابلية المقارنة:** تعد المقارنة معياراً أساسياً للحكم على أداء الوحدات الاقتصادية من خلال المعلومات التي تقدمها، ولتحقيق هذا المعيار فقد ذكرت GRI ان الوحدة الاقتصادية يجب ان تقوم بالإفصاح عن معلومات الاستدامة بطريقة مفصلة، بهدف تمكين جميع أصحاب المصالح بتحليل جميع التغييرات التي تطرأ على الوحدة الاقتصادية ومقارنتها مع الوحدات الاقتصادية الأخرى.

٣. **الدقة:** إن معلومات الاستدامة الواردة في تقارير الوحدة الاقتصادية يجب ان تكون دقيقة وتمثل أنشطتها بصدق وبطريقة مفصلة بما يكفي لتقييم ادائها من قبل جميع أصحاب المصالح.
٤. **التوقيت:** يجب على الوحدات الاقتصادية المقدمة لمعلومات الاستدامة ان تقوم بالإفصاح عن المعلومات حسب جدول زمني منتظم، لتكون المعلومات متاحة لجميع أصحاب المصالح في الوقت المناسب بما يمكنهم باتخاذ قرارات اقتصادية رشيدة.
٥. **الوضوح:** وفقاً لمبدأ الوضوح فإن معلومات الاستدامة التي يتم الإفصاح عنها ينبغي أن تكون بطريقة مفهومة بحيث يمكن الوصول اليها والاعتماد عليها من قبل جميع المستخدمين.
٦. **الموثوقية:** وفقاً لهذا المبدأ فإن الوحدات الاقتصادية التي تقوم بالإفصاح عن معلومات الاستدامة يجب ان يتم تسجيلها وتحليلها وعرضها بطريقة تجعلها خاضعة للفحص والتأكد من قبل جميع المستخدمين.

سادساً: المنافع التي يحققها الإفصاح عن معلومات الاستدامة:

- هنالك منافع عديدة يمكن أن تحققها الوحدة الاقتصادية من خلال عملية الإفصاح عن معلومات الاستدامة ومن هذه المنافع ما يأتي: (قنديل، ٢٠١٦: ٣٢٩)، (عثمان، ٢٠٢٢: ٥٦٧)
١. تحسين من إمكانية الحصول على رؤوس الأموال بما يساعد في تطور الوحدة الاقتصادية مالياً ويسهم في جذب رؤوس الأموال.
 ٢. يساعد على الحد من عدم تماثل المعلومات وذلك عن طريق ما يقدمه لأصحاب المصالح من دقيقة وواضحة عن الأحداث البيئية والاقتصادية والاجتماعية الأمر الذي يساعدهم بتقييم أداء الشركة.
 ٣. تبعث إشارات مطمئنة لأصحاب المصالح عن الأداء وتحسين علاقتهم بالوحدات الاقتصادية.
 ٤. إن أعمال إدارة الاستدامة وتقارير أداء الاستدامة تمكن الوحدات الاقتصادية المقيدة من التعرف على المخاطر من منظور شامل ووضع خطط منافسة للتخفيف من المخاطر.
 ٥. تحسين جودة القوائم المالية، وتعزيز ممارسات الوحدة في الإفصاح الاختياري عن بياناتها لأصحاب المصالح.
 ٦. رفع العلامة التجارية للوحدات وتعزيز السمعة الجيدة للوحدات.

سابعاً: أساليب الإفصاح عن معلومات الاستدامة:

- هناك طرق عديدة للإفصاح المحاسبي عن معلومات الاستدامة للوحدات الاقتصادية منها ما يأتي: (قنديل، ٢٠١٦: ٣٢٥)
١. إصدار عدة تقارير بحيث يهتم كل تقرير على جانب معين، ويستهدف فئة معينة من أصحاب المصالح، عن طريق إصدار تقرير بيئي و تقرير اجتماعي وآخر مالي.
 ٢. إصدار تقرير استدامة مستقل يشمل الجوانب الثلاث للاستدامة (البيئي والاجتماعي والمالي).
 ٣. توسيع التقارير المالية وإعداد التقارير المتكاملة من خلال دمج التقارير البيئية والاجتماعية في التقارير المالية و إصدار تقرير واحد شامل.

ثامناً: جودة الإفصاح عن معلومات الاستدامة:

- يجب أن يكون الإفصاح بصدق وعدالة ليلبي كافة احتياجات المستخدمين من مستثمرين ومقرضين وجهات حكومية والخ (التميمي وآخرون، ٢٠٢٠: ٥٣٠)، ويمكن تعريف الجودة على

انها جمع من الخصائص والمعايير والصفات التي يجب ان تتواجد في المنتج وتنسجم مع رغبات المستهلكين (بولجر وسليمة، ٢٠١٤: ١٠)، وتعرف جودة الإفصاح المحاسبي على أنها الدرجة التي يمكن للمستثمرين فيها قراءة وفهم المعلومات بسهولة (Mouselli, et.al., 2012: 3)، بينما يرى (الغرباوي، ٢٠١٨: ٢٢٨) ان جودة الإفصاح المحاسبي هي عبارة عن مجموعة مترابطة من الركائز التي تعمل مع بعضها البعض لنشر المعلومات المحاسبية وتبسيط فهمها من قبل المستخدمين، وهذا يعني ان جودة الإفصاح المحاسبي يجب ان تتصف بمجموعة صفات وخصائص ترتقي بالإمكانات السلوكية والعقلية لمستخدمي المعلومات لترشيد قراراتهم الاقتصادية، وأشار (بولجر وسليمة، ٢٠١٤: ١٠) إلى جودة الإفصاح المحاسبي على أنها "مدى مطابقة عمليات الإفصاح احتياجات مستخدمي البيانات المالية حيث تسعى الوحدة الاقتصادية الى مراقبة عمليات الإفصاح للوصول الى أعلى درجات الجودة ويتم ذلك عن طريق تقليل الأخطاء وكشف الانحرافات بالصورة التي تؤدي الى تلبية احتياجات مستخدمي البيانات المالية". وقد حددت جودة معلومات الاستدامة من خلال مبادرة الإبلاغ المالية الصادرة عن (GRI).

تاسعاً: مفهوم الأداء:

يعد مفهوم الأداء عمل ومنجز يساعد الوحدات على تحقيق أهدافها المرسومة من قبل الإدارة، إذ انه يعكس الأهداف والوسائل المهمة لغرض تحقيقها، هذا يعني انه مصطلح يربط بين أوجه النشاط وبين الأهداف التي تسعى الى انجازها داخل الوحدة (الاسدي، ٢٠١٩: ٣٥٨)، وتتباين وجهات النظر بين الكتاب والباحثين حول تعريف الأداء، إذ تم تعريف الأداء "هو النتيجة النهائية لقدرة الوحدة وإمكاناتها من أجل تحقيق الأهداف، إذ انه يعبر عن كيفية توظيف الوحدة لمواردها وطاقاتها المتاحة على وفق معايير محددة وبطريقة متوازنة من أجل الوصول الى أهدافها طويلة وقصيرة الأمد للبقاء في مجال الأعمال (عبدالوهاب، ٢٠٢٢: ٢٠)، وقد عرفه (عبدالله وكريم، ٢٠١٧: ١١) على انه المجهود الذي يبذله كل عنصر في الوحدة وفي الوقت ذاته يعبر على الأداء والمستوى الذي يحققه هذا العنصر من جانب العمل المطلوب منه أو الوقت الملزم به لإتمام هذا العمل أو من ناحية كمية.

وبعد تقييم أداء الوحدة جزءاً لا يتجزأ من إدارة كل وحدة مما يسمح بتحديد تأثير قرارات إدارة الأعمال على نتائج الأداء، وكذلك اتجاه النتائج والقرارات التي يجب اتخاذها لتحسينها، تقليدياً يتم تقييم أداء الوحدة على أساس تحليل مؤشرات الأداء المالي، ولكن يلاحظ انه في بيئة الأعمال الدينامية الحالية يعد التحكم في الأداء في الوقت المناسب أمراً بالغ الأهمية، وبالتالي هنالك اهتمام متزايد بمؤشرات الأداء غير المال (Narkuniene, 2018: 125).

وبناء على ما سبق يرى الباحثان أن مفهوم الأداء هو المخرجات والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها الوحدة عن طريق العاملين فيها، الذي يمكن من خلاله الوصول الى نتائج محددة للسلوك.

عاشراً: مفهوم الأداء المالي:

في خضم المنافسة القوية التي نشهدها اليوم ومع التطور الهائل في تكنولوجيا المعلومات الذي كان له السبب الرئيسي في ارتفاع شدة المنافسة، وأصبح على الشركات ان تسعى الى التميز للفوز بهذه المناسبة وكسب ثقة الجمهور في جذب رؤوس الأموال ولتحقيق هذا الهدف اختلفت توجهات إدارات الشركات الى تحسين وتطوير الأداء المالي لشركاتهم لأن الأداء المالي يعد واحد من أهم المؤشرات المستخدمة لقياس نجاح الأعمال (فيصل، ٢٠٢٢: ٩٨)، وقد عرف (حمو وحسن،

٢٠٢١: ٨١) ان الأداء المالي هو قدرة المؤسسة على استخدام مواردها المالية والبشرية بكفاءة وفعالية حتى تجعلها قادرة على الوصول الى الأهداف التي تريدها، بينما يرى (قادر، ٢٠٢٢: ٤٧١) الأداء المالي بأنه تعظيم النتائج عن طريق تحسين المردودية ويتحقق ذلك بتقليل التكاليف وتعظيم الإيرادات بشكل مستمر تمتد الى المدى المتوسط والطويل بغية تحقيق كل من التراكم في الثروة والاستقرار في مستوى الأداء، ويعرف (Fatihudin,2018:554) الأداء المالي هو الوضع المالي للوحدة خلال فترة معينة الذي يتضمن جمع واستخدام الأموال المقاسة بعدة مؤشرات لنسبة كفاية رأس المال والسيولة والرافعة المالية والملاءة المالية والربحية، وأيضاً هو قدرة الوحدة على إدارة مواردها والتحكم فيها.

وبناء على ما سبق يرى الباحثان ان مفهوم الأداء المالي هو أحد المؤشرات المهمة في قياس نجاح الوحدة من عدمه، ويمكن استخدامه ومن قبل المستثمرين كمعيار لتقييم حاله الاستثمار، ويستخدم أيضاً كأداة من قبل المراقبين الحكوميين لتقييم الامتثال للتدابير التنظيمية.

أحد عشر: العوامل المؤثرة في الأداء المالي:

من أجل الارتقاء بمستوى الأداء المالي للوحدة الاقتصادية يتطلب الاستخدام الافضل لمواردها والخبرة في التعامل مع البيئتين الداخلية والخارجية، وبالتالي هذا سيساعد في رفع كفاءة الأداء المالي وتقسّم هذه العوامل الى قسمين يمكن توضيحها كما يأتي: (Almajali Alamro & Al-Soub,2012:272)

١. العوامل الخارجية:

هي العوامل والمتغيرات التي يصعب السيطرة عليها والتحكم بها لكونها خارج الوحدة الاقتصادية، لذا على إدارة الوحدة التأقلم معها وتتمثل بالعوامل الاقتصادية والبيئية والاجتماعية والسياسية.

٢. العوامل الداخلية:

وهي العوامل التي تقع ضمن حدود الوحدة الاقتصادية وبإمكانها التحكم بمجريتها التي غالباً ما تكون مرتبطة بالأمور الادارية والتنظيمية. وتتمثل العوامل الداخلية بالآتي: (Almagtome & Abbas,2020:6780)، (الفار، ٢٠١٨: ١٤)، (الفتلي، ٢٠٢٢: ٨٤)، (الصبيحي، ٢٠٢٠: ٨٥) أ. **حجم الوحدة الاقتصادية:** يؤثر حجم الوحدة الاقتصادية على أدائها المالي بطرق عديدة، يمكن للوحدة الاقتصادية الكبيرة استغلال وفورات الحجم والنطاق وعليه تكون أكثر كفاءة مقارنة بالوحدات الاقتصادية الصغيرة.

ب. **الإنتاجية:** وتعني استخدام موارد الوحدة الاقتصادية بكفاءة لإنشاء قيمة إضافية لها وتعرف بأنها قدرة الوحدة الاقتصادية على توفير السلع والخدمات المتنوعة للعملاء.

ت. **عمر الوحدة الاقتصادية:** يقصد بالعمر عدد السنوات التي مرت على الوحدة الاقتصادية منذ تأسيسها وذلك لأن لعمر الوحدة الاقتصادية تأثير واضحاً على أدائها، إذ تعاني بعض الوحدات الاقتصادية القديمة من جمود واضح في أنظمتها، إذ تكون غير مرنة وغير قادرة على مواكبة التغيرات في البيئة.

ث. **نسبة السيولة:** تمثل مقدرة الوحدة الاقتصادية على سداد الالتزامات قصير الأجل المرتبة عليها ويمكن حساب نسبة السيولة عن طريق قسمة الاصول المتداولة على الالتزامات المتداولة.

ج. الرافعة المالية: ويعني بالرافعة المالية هو الاستعانة بأموال الآخرين لتحقيق أرباح اضافية يستفيد منها ملاك الشركة، لذا فهو يعتمد على الاقتراض لتمويل عمليات الشركة بغية تحقيق يترتب عليه زيادة أرباح الملاك.

إثنا عشر: مقاييس الأداء المالي:

يمكن استخراج مؤشرات ومعايير مالية للوحدات الاقتصادية لتمكن المستثمرين في التعرف بسهولة وبساطة على الأداء المالي للوحدة بين الحاضر والماضي وتمكنه في الوصول الى استنتاجات مستقبلية، وهناك مجموعة كبيرة جداً من المؤشرات والمعايير المالية لفهم البيانات المالية التي يمكن إدراجها تحت مسميات عدة ومنها ما يتعلق بالربحية والسيولة والنشاط والرفع المالي والتوزيعات ضمن كل مسمى من هذه المسميات هناك الكثير من المؤشرات المالية، ومن هذه المؤشرات المستخدمة في قياس الأداء المالي التي يمكن توضيحها كما يأتي: (حسين ويعقوب، ٢٠١٤: ٣٦)

١. **العائد على الاستثمار (ROI):** يعد العائد على الاستثمار من المؤشرات المهمة المستخدمة في قياس أداء الوحدات المدرجة في سوق الأوراق المالية، ويطرح هذا المؤشر على شكل نسب محاسبية وذلك لأنه يتم الحصول عليه من الكشوفات المحاسبية.
 ٢. **الدخل المتبقي (RI):** ان الغرض من استخدام هذا المؤشر الجديد يوضح ان طموح الإدارة ليس من الضروري تحقيق عائد مرتفع على الاستثمار، ولكن هو ضمان ربح يغطي على الأقل تكلفة الأموال المستخدمة.
 ٣. **القيمة الاقتصادية المضافة (EVA):** تعد القيمة الاقتصادية المضافة مقياساً للإنجاز المالي لتقدير الربح الحقيقي/ إذ يرتبط بتعظيم ثروة المساهمين على مدى الوقت، وهو الفرق بين صافي الربح التشغيلي المعدل بعد الضرائب وتكلفة رأس المال المملوك والمقترض.
- وسوف يتم في هذا البحث قياس الأداء المالي من خلال القيمة السوقية وذلك بالاتفاق مع دراسة (فارس وآخرون، ٢٠٢٠) وقياس القيمة السوقية من خلال اعتماد نموذج (Tobin's Q) كطريقة لتقييم القيمة العادلة للوحدة، اي نسبة (Q) وهي نسبة القيمة السوقية لأصول الشركة مقسوماً على تكلفة استبدال موجودات الشركة (الدراجي، ٢٠٢٢: ١٤). وبناء على ما سبق يرى الباحثان ان مقياس (Tobin's Q) الانسب لقياس الأداء المالي لكونه يعتمد على قيمة السهم التي تعد مؤشر واضح على كفاءة أداء الوحدة الاقتصادية من عدمه عموماً وأدائها المالي بشكل خاص، وأيضاً لكونه من أكثر النماذج قبولاً لكونه أكثر موضوعية وشمولية، إذ يعطي صورة واضحة عن قيمة الشركة الحالية في السوق. قيام سوق العراق للأوراق المالية بإعداد مؤشر يظهر فيه مستويات اهتمام الوحدات الاقتصادية بالاستدامة، وبالإفصاح عنها.

ثلاثة عشر: جودة الإفصاح عن معلومات الاستدامة وأثرها على الأداء المالي:

يعد الأداء المالي احد اهم المحاور التي يتم من خلالها معرفة مستوى نجاح او فشل الشركات في أنشطتها وقراراتها الاستثمارية، إذ تهدف هذه الشركات الى رفع قيمتها من خلال تعظيم القيمة السوقية لأسهمها، وقد اتجهت العديد من الدراسات المحاسبية في العصر الحديث الى تطوير مقاييس لمستوى الأداء المالي العوامل المؤثرة فيه، وبعد الإفصاح عن معلومات الاستدامة من اهم العوامل المؤثرة على الأداء المالي للشركات، فالاستدامة أصبحت حاجة ملحة لتعزيز القدرة التنافسية للشركات ونجاحها على الامد الطويل (يونس، ٢٠٢١: ٣٦٤)، وأشارت دراسة (Alshehhi, ٢٠٠٩: ٢٠)

(et.al.,2018) إلى أن 78% من البحوث المنشورة في المجلات العالمية والبالغ عددها 132 بحثاً قد توصلت الى وجود تأثير ايجابي لاستدامة الشركات على أدائها المالي، وان الاختلافات في منهجية البحث وقياس المتغيرات تؤدي إلى اختلاف وجهات النظر حول العلاقة، وتناولت العديد من الدراسات العلاقة بين الإفصاح عن معلومات الاستدامة والأداء المالي منها دراسة (مشابط، ٢٠١٦) (فرحان، ٢٠١٦) (Nugroho & Arjowo,2014) (Agustina,et.al.,2020) (Ching, et.al.,2017)، وتوصلت هذه الدراسات الى نتائج مختلفة، إذ شارح دراسة (مشابط، ٢٠١٦: ٨٨) إلى وجود تأثير ايجابي للإفصاح عن معلومات الاستدامة على الأداء المالي، ووضحت ان الإفصاح عن معلومات الاستدامة يعكس الأداء المستدام للشركات وبأبعاده الثلاث، مما سينعكس بشكل ايجابي على أدائها التشغيلي من خلال زيادة المبيعات وزيادة فاعلية الموظفين لديها ومن ثم ربحيتها، مما سيؤثر ايجاباً على قيمة المنشأة وأسعار أسهمها في سوق المال، كما اتفقت مع دراسة (فرحان، ٢٠١٦) بوجود تأثير ايجابي للإفصاح عن معلومات الاستدامة على الأداء المالي، ودراسة (Nugroho & Arjowo,2014) التي أشارت إلى أن الإفصاح عن تقرير الاستدامة يؤثر بشكل إيجابي على العائد على الأصول والذي تم استخدامه كوكيل للأداء المالي، في حين أشارت دراسة (Agustina,et.al.,2020) إلى أن متغيرات الإفصاح عن الأداء الاجتماعي تؤثر على الأداء المالي، في حين أن الإفصاح عن الأداء الاقتصادي والأداء الاجتماعي معاً لا يمكن أن يؤثر على الأداء المالي للشركات، بينما اشارت دراسة (Ching,et.al.,2017) إلى عدم وجود إجماع واضح حول ما إذا كان الأداء المالي للشركات المدرجة في مؤشرات الاستدامة يرتبط بأداء الاستدامة، إلا أن بعض الشركات تقوم بالإفصاح عن معلومات الاستدامة لتقليل عدم تماثل المعلومات واضفاء بعض الشرعية على أنشطتها الاجتماعية والبيئية في وجهة نظر أصحاب المصالح.

المبحث الثالث: الجانب التطبيقي للبحث:

سيتضمن هذا المبحث مجتمع البحث، قياس المتغيرات ومن ثم تحليل النتائج الإحصائية واختبار الفرضيات:

أولاً: مجتمع البحث وجمع المعلومات:

يتمثل مجتمع، الدراسة بكافة المصارف، المدرجة في سوق العراق، للأوراق المالية، في حين لخصت العينة بـ(15) مصرف، كما هو موضح، في الجدول (1)، وقد تمثلت الحدود الزمنية لهذه العينة بعشر سنوات امتدت من (٢٠١١) ولغاية (٢٠٢٠)، لتكون عدد المشاهدات، التي شملتها الدراسة (150) مشاهدة (مصرف / سنة)، وقد تم تحديد هذه العينة على وفق شرطين أساسيين هما؛ الأول، توافر البيانات المالية لعام ٢٠٢٠، والشرط الثاني، هو استمرار المصارف بالإفصاح عن بياناتها للسنوات المحددة من دون انقطاع.

ثانياً: متغيرات الدراسة وطرق قياسها:

تضمنت الدراسة نوعان من المتغيرات وهي كالآتي:

المتغير الأول: المتغير المستقل (جودة الإفصاح عن معلومات التنمية المستدامة):

يعتمد الباحث على قياس المتغير المستقل، على مؤشر معايير (GRI) الخاصة بمؤشرات الإفصاح عن معلومات الاستدامة ضمن ثلاثة محاور (اقتصادية وبيئية واجتماعية)، إذ تضمن المحور الاقتصادي، 4 أبعاد، ضمن 9 مؤشرات، والمحور البيئي يتضمن 8 أبعاد، ضمن 30

مؤشراً، والمحور الاجتماعي، 19 بُعد، ضمن 32 مؤشر، وقد تم قياس المؤشرات كمتغيرات وهمية تأخذ القيمة (1)، في حالة إفصاح التقارير المالية عن ذلك المؤشر، ويأخذ القيمة (0) فيما عدا ذلك، ويتم بعد ذلك جمع نسبة المتوسط المرجح للمحاور الثلاثة كمقياس لمدى جودة الإفصاح عن معلومات التنمية، المستدامة.

المتغير الثاني: المتغير التابع، (الأداء المالي):

نظراً لطبيعة واقع المتغير التابع، في الدراسة الحالية، والذي من المتوقع أن يتأثر بالبيئة المحيطة، للشركة وتوجهات وتوقعات، المستثمرين والمحللين، لذا تم تبني مقياس قيمة الشركة (المصرف) كوكيل لتمثيل الأداء المالي للمصرف، إذ تم قياسه وفق الآتي:

قيمة المصرف (الأداء المالي) = القيمة السوقية، للمصرف + إجمالي المطلوبات / إجمالي الموجودات

وكلما تجاوز ناتج المعادلة قيمة (1) الصحيح دل ذلك على فاعلية الأداء، المالي لذلك المصرف مقارنة ببقية المصارف.

ثالثاً: تحليل النتائج واختبار الفرضيات:

سيتم في هذا الجزء من البحث عرض نتائج البحث بعد تفرغ البيانات المجمعة لعينة البحث من القوائم المالية السنوية للشركات.

١. وصف المتغيرات:

يعرض الجدول (1) الوسط، الحسابي والانحراف، المعياري لمتغيرات الدراسة، ولإجمالي، العينة.

الجدول (1) وصف متغيرات الدراسة

نوع المتغيرات	المتغيرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	أدنى قيمة	أعلى قيمة	معامل الاختلاف
المستقل	الاقتصادي	0.569	0.106	0.444	0.778	18.5%
	البيئي	0.105	0.042	0.067	0.200	40.5%
	الاجتماعي	0.161	0.058	0.063	0.344	36.1%
	جودة الإفصاح عن الاستدامة	0.278	0.055	0.202	0.398	19.6%
التابع	الأداء المالي	1.072	0.677	0.014	4.500	63.2%

المصدر: الجدول من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات، برنامج (SPSS).

يلاحظ، من الجدول (1) أن هناك اتساق وعدم تشتت لجودة الإفصاح عن الاستدامة، على المستوى الكلي ولأبعادها الثلاث (اقتصادي، بيئي، اجتماعي)، في حين كان هناك تشتت وعدم اتساق في مستوى الأداء المالي للمصارف (قيمة المصرف)، إذ تجاوزت نسبة الاختلاف 50% وهي النسبة المعيارية التي يستند عليها في الحكم على مدى الاتساق في المتغيرات، كما يلاحظ أنه بالنسبة لجودة الإفصاح عن معلومات الاستدامة تدني مستويات الإفصاح على المستوى الكلي، وكذلك على مستوى الأبعاد فيما عدا الإفصاح عن البعد الاقتصادي الذي سجل على مستوى، وأخيراً فيما يخص الأداء المالي فيلاحظ أن قيمة المصرف قد تجاوزت الواحد الصحيح حسب المتوسط الحسابي، إلا أن هذه القيمة لا يمكن اعتمادها وتعميمها كمعيار للعينة ككل لوجود تشتت واختلاف وعدم اتساق في ما بين المصارف والسنوات عينة الدراسة بدلالة الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف.

٢. اختبار تضخم التباين والتباين المسموح:

لكي تلبي البيانات المستخدمة شروط السلامة الاحصائية، لاختبار معادلات الانحدار، لخطي المتعدد، تم استخدام اختبار معامل تضخم، التباين (VIF) لاكتشاف ما إذا كانت البيانات تعاني من التعددية الخطية أم لا. فإذا كان $VIF < 10$ فهذا يعني أن هناك تعدد خطي عالي، كما أن التباين المسموح (Tolerance) يجب ألا يقل عن 0.1) إذ في حالة انخفاض التباين المسموح به عن 0.1) معناه أن الارتباط المتعدد مع المتغيرات الأخرى مرتفع مما يزيد من احتمالية تحقق المصاحبة الخطية المتعددة، كما هو موضح في الجدول (2).

الجدول (2) اختبار التعدد الخطي

المتغيرات	التباين المسموح (Tolerance)	معامل تضخم التباين (VIF)
استقلالية لجنة التدقيق	.984	1.016
تخصص لجنة التدقيق	.779	1.283
اجتماعات لجنة التدقيق	.918	1.090
الاقتصادي	.542	1.361
البيئي	.442	2.261
الاجتماعي	.513	1.950
جودة الإفصاح عن الاستدامة	.262	3.823

المصدر: الجدول من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات، برنامج (SPSS).

وتشير النتائج الواردة في الجدول (2) إلى أن قيم (VIF) هي أقل بكثير من القيمة المقبولة (10). وهذا يعني أن التعددية الخطية لا تمثل مشكلة في هذا البحث.

٣. اختبار الفرضية:

باستخدام معامل، الارتباط بيرسون، تم اختبار مستوى العلاقة بين جودة الإفصاح، عن معلومات الاستدامة (بكافة أبعاده) والأداء المالي، والجدول (3) يظهر مصفوفة، الارتباط بين متغيرات الدراسة.

الجدول (3) قيم معامل الارتباط بين جودة الإفصاح، عن معلومات الاستدامة، والأداء المالي

	جودة الإفصاح عن معلومات الاستدامة			
	اقتصادي	بيئي	اجتماعي	استدامة
الأداء المالي	.521**	.388**	.275**	.532**
Sig.	.000	.000	.001	.000

** وتعني أن الارتباط دال معنوياً عند 1%، * وتعني أن الارتباط دال معنوياً عند 5%.

المصدر: الجدول من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات، برنامج (SPSS).

يلاحظ من الجدول (3) ان هناك علاقة ارتباط ايجابية (طردية) ذات دلالة معنوية بين جودة الإفصاح عن معلومات الاستدامة (بكافة أبعاده) والأداء المالي، وبناءً على ما سبق تقبل الفرضية الرئيسية الثالثة، وهذه النتيجة، تتفق مع دراسة كل من (فرحان، ٢٠١٦)، (Nugroho & Arjowo, 2014) التي توصلت إلى وجود تأثير ايجابي للإفصاح عن معلومات الاستدامة، على الأداء المالي وتختلف عن دراسة (Ching, et al., 2017) التي أشارت الى عدم وجود إجماع واضح حول ما إذا كان الأداء المالي للشركات المدرجة في مؤشرات الاستدامة يرتبط بأداء الاستدامة، إلا أن بعض الشركات تقوم بالإفصاح عن معلومات، الاستدامة لتقليل عدم تماثل

المعلومات، وإضفاء بعض الشرعية على انشطتها الاجتماعية والبيئية، في وجهة نظر أصحاب المصالح.

المبحث الرابع: الاستنتاجات والتوصيات:

توصل البحث إلى العديد من الاستنتاجات والتوصيات ومن أهمها ما يأتي:

أولاً: الاستنتاجات:

1. يعد الإفصاح عن معلومات الاستدامة بأبعادها الثلاث (الاقتصادية، الاجتماعية، البيئية) أحد أهم الموضوعات التي لقيت اهتماماً عالمياً خلال الفترة القصيرة الماضية، في ظل عدم كفاية المعلومات المالية للحكم الشامل على أداء الوحدة الاقتصادية، مما تطلب ضرورة الاهتمام بمعلومات الاستدامة، ومما يترتب عليه اصدار الكثير من المعايير والارشادات التي تخص كيفية الإفصاح عن معلومات الاستدامة، ويأتي في مقدمتها الإرشادات الصادرة عن مبادرة الإبلاغ العالمي (GRI).
2. بالرغم من أهمية الإفصاح عن معلومات الاستدامة لجميع الاطراف سواء أكانوا مساهمين أم مستثمرين فإن الإفصاح يواجه معوقات في البيئة العراقية عامة وفي ظل القطاع المصرفي خاصة، ومن هذه المعوقات التي حددتها بعض الدراسات، هي عدم وجود ارشادات ملزمة لعملية الإفصاح عن معلومات الاستدامة، وان كثيراً من المصارف لا تعرف بصورة دقيقة متطلبات الاستدامة وكذلك أهم مفردات الإفصاح عن المعلومات المتعلقة بها، كما أن أغلبية المصارف يعتقدون ان الاهتمام بالبيئة والمجتمع سوف يكلفهم أموالاً لا داعي لها، إذ لا يوجد وعي كاف يمكن من خلاله فهم المنافع المستقبلية التي سوف تنعكس على تحقيق الأرباح على المدى البعيد.
3. بالرغم من الاهتمام المتنامي عالمياً بالإفصاح عن معلومات الاستدامة، خصوصاً في قطاع المصارف إلا أن هذا الاهتمام يعد قليلاً نسبياً في البيئة العراقية، ولاسيما في القطاع المصرفي، إذ أظهرت النتائج التطبيقية ان المصارف العراقية عينية الدراسة تفصح بجودة عالية عن المعلومات الاقتصادية لكن الإفصاح عن المعلومات البيئية منخفض جداً، وكذلك الحال بالنسبة للإفصاح عن المعلومات الاجتماعية في المصارف عينة الدراسة، وقد يرجع السبب في ذلك الى عدم وجود اهتمام من قبل هيئة الاوراق المالية العراقية المنظمة للسوق أو الجهات الرقابية الأخرى بدعم الإفصاح عن معلومات الاستدامة، وكذلك المعايير والارشادات الصادرة عن مبادرة الإبلاغ العالمي المنظمة لكيفية الإفصاح عن تلك المعلومات.

ثانياً: التوصيات:

1. قيام سوق العراق للأوراق المالية بإعداد مؤشر يظهر فيه مستويات اهتمام الوحدات الاقتصادية بالاستدامة، وبالإفصاح عنها.
2. العمل على زيادة وعي أصحاب المصالح بأهمية الإفصاح عن معلومات الاستدامة وما لها من منافع متوقعة، وذلك من خلال عقد الندوات والمؤتمرات العلمية، لتكون قوة ضاغطة على الوحدات الاقتصادية لكي تهتم أكثر بالاستدامة وبإجراءات الإفصاح عن تقارير الاستدامة.
3. تأهيل وتدريب العاملين في القطاع المصرف ليعلموا أكثر إدراكاً لماهية الاستدامة وكيفية قياس آثار المصرف الايجابية والسلبية عليها، من أجل وضع آلية لقياسها والإفصاح عنها وتنميتها.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر العربية:

١. أبو النصر، مدحت، محمد، ياسمين مدحت، (٢٠١٧)، التنمية المستدامة: مفهومها، أبعادها، مؤشرات، الجمهورية العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر.
٢. الأسدي، زينة جهاد محمد، (٢٠١٩)، تقويم الأداء المالي باستخدام النسب المالية (لشركة آسياسيل للاتصالات) للسنوات (٢٠١٤-٢٠١٦) نموذجاً، مجلة الجامعة العراقية، المجلد ١، العدد ٤٤، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة العراقية، العراق.
٣. ألفار، سماح، (٢٠١٨)، العوامل المؤثرة على الأداء المالي للشركات غير المالية المدرجة في بورصة فلسطين، رسالة ماجستير في المحاسبة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، فلسطين.
٤. البارودي، علي سيد حسين عبدالرحمن، (٢٠١٧)، دراسة تحليلية لأثر تقارير الاستدامة على التنمية المستدامة لمنشآت الأعمال، ورقة عمل، كلية التجارة، جامعة القاهرة.
٥. بولجر، سليمة، بوشيطول، حاجي، فهيمة مشرفة، (٢٠١٤)، جودة الإفصاح المحاسبي في ظل معايير المحاسبة الدولية والنظام المحاسبي المالي، أطروحة دكتوراه في المحاسبة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة جيجل، الجزائر.
٦. بولغب، وليد، (٢٠١٤)، دور سلسلة التوريد في تفعيل أبعاد التنمية المستدامة في المؤسسة الاقتصادية: دراسة حالة مؤسسة الخزف الصحي، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة ام البواقي، الجزائر.
٧. التميمي، مهدي محمد جاسم والبازي، علي محمد علي، مسعود، ليث صلاح مسعود، (٢٠٢٠)، أثر رقابة جودة التدقيق على جودة الإفصاح المحاسبي في ظل دوافع الإدارة بالتلاعب بالسياسات المحاسبية، مجلة الدراسات الإدارية والاقتصادية، المجلد ٢٠، العدد ١، كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العراق.
٨. حسين، عماد عامر، يعقوب، فيحاء عبدالله، (٢٠١٤)، تفعيل مقاييس الأداء المالي على أساس القيمة وانعكاسها على أداء الشركات في ظل الحوكمة، مجلة دراسات محاسبية ومالية، المعهد العالي للدراسات المالية والمحاسبية، المجلد ٩، العدد ٢٦، العراق.
٩. حمو، زهراء جارا الله وحسن، نور نافع، (٢٠٢١)، دور الحوكمة البنكية في ترشيد القرارات المالية، مجلة الريادة للمال والأعمال، المجلد ٢، العدد ١، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الحمدانية.
١٠. حورية، ميلودي، لبنى، بن عبدالرحمان، (٢٠٢٢)، تقييم الأداء المالي للمؤسسة باستخدام النماذج الكمية للتنبؤ بالفشل المالي: دراسة حالة شركة سوناطراك ومجمع صيدال، أطروحة دكتوراه في المحاسبة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة غرداية، الجزائر.
١١. خضر، جنان محمد صالح، نعمة، نعم حسين، (٢٠٢٢)، تعزيز العلاقة بين جودة تقارير الاستدامة والتقارير المالية في إطار التدقيق الداخلي: دراسة تحليلية لآراء العاملين في بعض المصارف الإسلامية في محافظة بغداد، مجلة الريادة للمال والأعمال، المجلد ٣، العدد ٣، كلية اقتصاديات الأعمال، جامعة النهرين، العراق.
١٢. الدراجي، هيفاء محمود عبدالله، (٢٠٢٢)، تأثير المحاسبة عن التكاليف التسويقية في تعزيز قيمة الشركة: دراسة تجريبية في المصارف العراقية، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة تكريت، العراق.
١٣. رمو، وحيد محمود والكواز، سعد محمود و ابراهيم، طارق نوري، (٢٠١٨)، تعزيز دور المعلومات المحاسبية في تفعيل التنمية المستدامة باستخدام الشبكات العصبية (حالة دراسية)، مجلة الدنانير، العدد الثاني عشر.
١٤. الصبيحي، فائز هليل ورجاء، ثامر خليف، (٢٠٢٠)، أثر هيكل رأس المال على الأداء المالي للمصارف العراقية الخاصة للمدة ٢٠١١-٢٠١٧، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد ١٢، العدد ٢٩، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الانبار، العراق.
١٥. ضيف الله، سمحي عبدالعاطي حامد، (٢٠٢١)، استخدام منهجية الحدث في اختبار المحتوى المعلوماتي لتقارير الاستدامة دراسة تطبيقية. المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية. المجلد ٣٥، العدد ٤، كلية التجارة، جامعة حلوان، جمهورية مصر العربية.
١٦. العازمي، خالد جديع، شرف الدين، اشرف، حسن، عبدالمجيد عبيد. (٢٠٢٠). أثر ركائز عمل لجان التدقيق في ظل الحوكمة في ضبط الأداء المالي في المصارف الإسلامية الكويتية، المجلة الدولية للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، المجلد ٣، العدد ٢.
١٧. عبدالقادر، بو عزة، دحو، عامر حاج، (٢٠١٨)، مقالة بعنوان الجباية البيئية ودرها في تحقيق التنمية المستدامة بالجزائر، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، العدد ١٠٨، المجلد ٢٣، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة ادرار، الجزائر.

١٨. عبدالله، عتبة بن عتبة، كريم، نيطاوي، (٢٠١٧)، مساهمة الرقابة الداخلية في تحسين الأداء المالي: دراسة حالة مؤسسة مابنة عريب، رسالة ماجستير في المحاسبة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجبالي بونعامة بخميس مليانة، الجزائر.
١٩. عبدالوهاب، خليفي، (٢٠٢٢)، دور حوكمة الشركات في تحسين الأداء المالي للمؤسسة، دراسة حالة المركب الصناعي التجاري الحضنة، رسالة ماجستير في المحاسبة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضيافة، المسيلة، الجزائر.
٢٠. عثمان، أمنية ماهر محمد. (٢٠٢٢). أثر استخدام تحليلات البيانات الضخمة على تحسين الإفصاح عن التنمية المستدامة مع دراسة ميدانية على الشركات الصناعية المقيدة بالبورصة المصرية. المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والإدارية، المجلد ٢، العدد ١٣، كلية التجارة، جامعة مدينة السادات، جمهورية مصر العربية.
٢١. عثمان، محمد احمد عبدالعزيز، (٢٠١٦)، دراسة اختبارية للعلاقة بين تقارير أداء الاستدامة والأداء المالي والاقتصادي للشركات المساهمة المصرية من منظور تأثير تنوع سمات وخصائص أعضاء مجلس الإدارة وهيكل الملكية، مجلة التجارة والتمويل، المجلد ١، العدد ٣، كلية التجارة، جامعة طنطا، جمهورية مصر العربية.
٢٢. الغرابوي، سجاد مهدي عباس، (٢٠١٨)، جودة الإفصاح المحاسبي ودورها في تعزيز التفكير الاستراتيجي لدى المستثمرين، مجلة كلية الكوت الجامعة، المجلد ٣، العدد ١، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة واسط، العراق.
٢٣. فارس، اشرف هاشم، جاسم، مثنى روكان، سليم، اياد دخيل، (٢٠٢٠)، التدقيق المشترك وأثره على القيمة السوقية للشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد ٢٦، العدد ١٢٤، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، العراق.
٢٤. الفتلي، قيصر علي عبيد، دحام، علي حازم، (٢٠٢٢)، تقييم الأداء المالي للوحدات الاقتصادية باستخدام نسب المؤشرات المالية: دراسة حالة في الشركة العامة لموانئ العراق للمدة ٢٠١٨ - ٢٠٢٠، مجلة العلوم الاقتصادية، العدد ٦٥، المجلد ١٧، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الكوفة، العراق.
٢٥. فيصل، سعود رعد، محمد، علي سعد، عبد، اسعد منصور، (٢٠٢٢) تأثير جودة التدقيق على الأداء المالي: شواهد من العراق والمملكة العربية السعودية وإيران، مجلة المثنى للعلوم الادارية والاقتصادية العدد ١٢، المجلد ٢.
٢٦. فيلال، نجوى، (٢٠٢٠)، تقييم الأداء المالي للمصارف: دراسة تطبيقية في بنك البركة فرع ٤٠٢، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد ٦، العدد ٢، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة ٢، الجزائر.
٢٧. قنديل، ياسر سعيد، (٢٠١٦)، مدى إفصاح الشركات المدرجة بسوق الأوراق المالية السعودي عن التنمية المستدامة ومحددات ذلك الإفصاح: دراسة تطبيقية، مجلة البحوث المحاسبية، المجلد ٣، العدد ٢، كلية التجارة، جامعة الاسكندرية، جمهورية مصر العربية.
٢٨. مشابط، نعمة حرب، (٢٠١٦)، أثر درجة الإفصاح عن الاستدامة على الأداء المالي للوحدات الاقتصادية: دراسة تطبيقية على البنوك العامة في مصر، مجلة الفكر المحاسبي، المجلد ٢٠، العدد ٢، كلية التجارة، جامعة عين شمس.
٢٩. ميليجي، مجدي ميليجي عبدالحكيم، (٢٠١٤)، أثر هيكل الملكية وخصائص مجلس الإدارة على التحفظ المحاسبي في التقارير المالية: دليل من البيئة المصرية، المجلة العلمية للتجارة والتمويل، المجلد ١، العدد ٣٤، كلية التجارة، جامعة بنها، جمهورية مصر العربية.

ثانياً: المصادر الأجنبية:

30. Agustina, L., Jati, K. W. & Suryandari, D. (2020). The Effect of Sustainability Report Disclosure on Financial Performance. In In Proceedings of the 1st Unimed International Conference on Economics Education and Social Science.
31. Almagtome, A. & Abbas, Z. (2020). Valuerellevance offinancial performance measures: Anempirical study. International Journal of Psychological Rehabilitation, 24(7), 6777-6791.
32. Almajali, A.Y., Alamro, S.A. & Al-Soub, Y.Z. (2012). Factors affecting the financial performance of Jordanian insurance companies listed at Amman Stock Exchange. Journal of Management research, 4(2), 266.
33. Alshehhi, A., Nobanee, H. & Khare, N. (2018). The impact of sustainability practices on corporate financial performance: Literature trends and future research potential. Sustainability, 10(2), 494.b.
34. Baumgartner, R.J. & Ebner, D. (2010). Corporate sustainability strategies: sustainability profiles and maturity levels. Sustainable Development, 18(2), 76-89.

35. Buallay, A.M. & Aldhaen, E.S. (2018, October). The relationship between audit committee characteristics and the level of sustainability report disclosure. In Conference on e-Business, e-Services and e-Society (pp. 492-503). Springer, Cham.
36. Buallay, A.M. (2020). The level of sustainability reporting and its impact on firm performance: the moderating role of a country's sustainability reporting law (Doctoral dissertation, Brunel University London).
37. Ching, H.Y., Gerab, F. & Toste, T.H. (2017). The quality of sustainability reports and corporate financial performance: Evidence from Brazilian listed companies. *Sage Open*, 7(2), 2158244017712027.
38. Chow, W.S. & Chen, Y. (2012). Corporate sustainable development: Testing a new scale based on the mainland Chinese context. *Journal of business ethics*, 105(4), 519-533.
39. Dempsey, N., Bramley, G., Power, S. & Brown, C. (2011). The social dimension of sustainable development: Defining urban social sustainability. *Sustainable development*, 19(5), 289-300.
40. Fatihudin, D. (2018). How measuring financial performance. *International Journal of Civil Engineering and Technology (IJCIET)*, 9(6), 553-557.
41. Griffin, D., Guedhami, O., Kwok, C.C., Li, K. & Shao, L. (2014). National culture, corporate governance practices, and firm performance. *SRN Electronic Journal*.
42. Helton, Ronald W., 2008, *Managerial Accounting*, 7th ed.
43. HEPS, (2003), *Accounting for Sustainability, Guidance for Higher Education Institutions*|| , November 2003, Forum for the Future, 227a City Road, London, EC1V 1JT.
44. Johari, J. & Komathy (2019), Sustainability reporting and firm performance: Evidence in Malaysia, *International Journal of Accounting, Finance and Business*, 4(17), 1-7.
45. Morelli, J. (2011). Environmental sustainability: A definition for environmental professionals. *Journal of environmental sustainability*, 1(1), 2.
46. Mouselli, S., Jaafar, A. & Hussainey, K. (2012). Accruals quality vis-à-vis disclosure quality: Substitutes or complements?. *The British Accounting Review*, 44(1), 36-46.
47. Narkunienė, J. & Ulbinaitė, A. (2018). Comparative analysis of company performance evaluation methods. *Entrepreneurship and sustainability issues*, 6(1), 125-138.
48. Narkunienė, J. & Ulbinaitė, A. (2018). Comparative analysis of company performance evaluation methods. *Entrepreneurship and sustainability issues*, 6(1), 125-138.
49. Nugroho, P.I. & Arjowo, I.S. (2014). The effects of sustainability report disclosure towards financial performance. *International Journal of Business and Management Studies*, 3(03), 225-239.
50. Pouezevara, S., Mekhael, S. & Darcy, N. (2014). Planning and evaluating ICT in education programs using the four dimensions of sustainability: A program evaluation from Egypt. *International Journal of Education and development using ICT*, 10(2), 120-141.
51. Vallesi, Martina, Alessia D'Andrea & Vimal Kumar Eswarlal, (2012), -Evaluation of Sustainable Accounting Practices in the Italian Bioenergy Sector|| , *Politica Agricola Internazionale - International Agricultural Policy*, .62-45.
52. Xie, C., Bagozzi, R.P. & Grønhaug, K. (2015). The role of moral emotions and individual differences in consumer responses to corporate green and non-green actions. *Journal of the Academy of Marketing Science*, 43(3), 333-356.

